المحور الثاني: فروع و مناهج الدراسة والبحث في الجغرافيا الاقتصادية

أولا: فروع الجغرافيا الاقتصادية

ان فروع الجغرافيا الاقتصادية يبحث في التوزيع الجغرافي لفروع الإنتاج المختلفة مع العناية بتفسيرها وتعليلها، ثم يحلل خصائصها الاقتصادية، وعلاقتها المكانية ويمكن تحقيق هذا الهدف بتناول الظاهرات الاقتصادية من جوانبها الموضوعية والإقليمية.

وللجغرافيا الاقتصادية ثلاثة فروع رئيسية:

1- الجغرافيا الصناعية:

وتقوم بدراسة المناطق الصناعية، والتركيب الصناعي للمدن، والعلاقات المتبادلة بين المناطق الصناعية والمدن الصناعية والمواقع الصناعية، وكذلك توزع الخامات الأولية ومصادر الطاقة وقوة الخامات ومن هذا فإن الجغرافيا الصناعية تركز على نقطتين هامتين:

- التباين الإقليمي الصناعي القائم على العوامل الطبيعية وعلى الاختلاف في درجات التطور الاقتصادي؛
- التفاعلات والتأثيرات المتبادلة بين عناصر النشاط الاقتصادي و أثر ذلك على الصناعة والإنتاج الصناعي.

2- الجغرافيا الزراعية:

وتدرس الجغرافيا الزراعية العوامل الطبيعية والبشرية التي تؤثر في الإنتاج الزراعي والتي تجعله متباينا من منطقة إلى أخرى.

3- جغرافيا النقل والمواصلات:

وقد نشأ هذا الفرع من الجغرافيا الاقتصادية نتيجة لتطور الكبير في الاقتصاد العالمين ونتيجة لنمو السكاني وتزايد عدد المدن الكبيرة، وبالتالي تكونت ضرورات اقتصادية واجتماعية وسياسية ومحلية

واقليمية وعالمية أدت إلى التوسع الكبير في شق الطرقات وتحسين شبكاتها وتعقدها وتنوع وائل النقل داخل المدن وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

وأهم هذه الضرورات هي :

- الحاجة الكبيرة للمواد الأولية ولمصادر الطاقة.
- ضرورة تسويق كميات الإنتاج الضخمة وتوزيعها محليا وعالميا، والانتقال مرحلة الاكتفاء الذاتي إلى مرحلة الاستهلاك العالمي، والتقسيم العالمي للعمل.
- التوسع الكبير في وظائف المدن وتطور العلاقة وتشابكها بين المدن المركزية والإقليم والأرياف المحيطة به.
- الحاجة الكبيرة للمواد الأولية و مصادر الطاقة.
- ضرورة تسويق كميات الإنتاج الضخمة و توزيعها محليا و عالميا,و البانتقال من مرحلة الاكتفاء الذاتي الى مرحلة الاستهلاك العلمي,و التقسيم العالمي للعمل.
- التوسيع الكبير في وظائف المدن و تطور العلاقة و تشابكها بين المدن المركزوية و الاقليمية و الأرياف المحيطة بها.
- التطور الذي أصاب صناعات وسائل النقل و تقدمها ومقدرتها على انتاج وسائل نقل سريعة ومريحة، أو ذات قدرات كبيرة على النقل.
- ظهور النقل الجوي كوسيلة نقل مريحة وسريعة تتجاوب مع متطلبات العصر المتصاعدة.

*الاهتمام الشديد بتقنيات شق الطرق وهندستها وبناء السكك الحديدية وبناء المطارات الضخمة والحديثة وبناء الموانئ الضخمة والمتخصصة،

ثانيا: مناهج البحث في الجغرافيا الاقتصادية

ويمكن تقسيم مناهج الدراسة في الجغرافيا الاقتصادية إلى أربع مناهج رئيسية:

1- المنهج الإقليمي:

يتناول بالدراسة هذا المنهج مجمل الخصائص والإمكانات المادية التي توجد في إقليم جغرافي محدد، سواء كان هذا الإقليم صغير ضمن الدولة الواحدة، أو كان كبيرا ليشمل جزءا من القارة، ولكنه متماثل لحد كبير في خصائصه الجغرافيا العامة، ويمكن القول أن هذا المنهج يعد من أكثر المناهج ملائمة لدراسة الفعالية الاقتصادية وتباينها ضمن الإقليم الواحد أو ضمن الأقاليم الأخرى

سواء كان على الصعيد الإقليمي أو على الصعيد العالمي. ويستطيع هذا المنهج أن يبين مدى التباين بين التكتلات الاقتصادية العالمية.

2- المنهج الحرفي:

ويقوم هذا المنهج بدراسة الحرف الاقتصادية التي يمارسها الإنسان في المجتمعات البشرية المتباينة، كحرفة الزراعة، والتجارة والصناعة والنقل والصيد بأنواعه والتعدين وغيرها من الحرف. وضمن الحرفة الواحدة قد نلاحظ التباين بين النشاط الإنساني. فقد تكون بدائية أو ذات تقنية متخلفة أو محدودة المستوى، أو ذات تقنية متقدمة تستخدم أحسن ما توصلت إليه البشرية في مجال هذه الحرفة، فحرفة الزراعة يمكن أن تكون بدائية تعتمد على الجهد البشري أو الحيواني ولا تستخدم أي تقنيات، وبالوقت نفسه يمكن أن نجد مجتمع يمارس حرفة الزراعة بأساليب علمية حديثة من حيث استخدام الآلات والمعدات المتنوعة وتباع الطرق العليمة والاقتصادية في نمط الزراعة واستثمار المياه وجني المحصول وتسويقه.

وتصنف الحرف التي تمارسها المجتمعات إلى ثلاث مجموعات:

- **مجموعة الحرف الأولية:** وتشمل الزراعة والتعدين والصد والنشاط الغابي.
- **مجموعة الحرف الثانية:** وتشمل الصناعات التحولية أي تحويل المواد الأولية المعدنية والزراعية إلى منتجات وسلع مصنفة.
- **مجموعة الحرف الثالثة:** وتضم التجارة والنقل والخدمات والسياحة وكل الخدمات التي تخدم مجموعتي الحرف الأولى والثانية.

3-المنهج الأصولي:

يهتم هذا المنهج بدراسة العوامل الجغرافية المؤثرة في الإنتاج الاقتصادي ويولي اهتمام لتركيب الاقتصادي والعوامل الجغرافية المؤثرة فيه، والمنهج الأصولي يهتم بالقوانين الأساسية المؤثرة في الإنتاج وبشكل خاص القوانين الآتية:

- تأثير الخصائص الجغرافية المحلية في فعلية الإنتاج والتوسع العمراني

- تأثير العوامل البشرية والمستوى الحضاري والاقتصادي لسكان في مستوى النشاط الاقتصادي ونمط الإنتاج والقوى المنتجة.

4-النهج المحصولي:

يعد هذا المنهج من أكثر المناهج انتشارا في الجغرافية الاقتصادية لأنه أسهلها، وهو يتناول بالبحث أي محصول اقتصادي وفق مجموعة من التساؤلات:

- أين ينتج المحصول ويستهلك؟
- أين يمكن أن ينتج ويستهلك؟
- لماذا ينتج ولماذا يسوق ولماذا يستهلك؟
- كيف ينتج وكيف يسوق وكيف يستهلك؟

وينقسم المنهج المحصولي إلى قسمين أساسيين:

4-1 المنهج المحصولي العام:

ويتناول دراسة محصول ما على الصعيد العالمي من حيث أماكن زراعته والظروف المناسبة لتلك الزراعة وكميات الإنتاج ثم تسويق الإنتاج والتجارة الدولية لهذا الإنتاج، أي دراسة الشروط الطبيعية والاقتصادية والبشرية لإنتاج أي محصول وتوزيعه على الصعيد العالمي.

4-2 المنهج المحصولي الإقليمي:

وهذا المنهج يدرس محصول من المحاصيل الزراعية ضمن إقليم جغرافي محدد، أي إظهار الظروف الطبيعية والبشرية ضمن إقليم جغرافي وأثارها في زراعة محصول معين يتناسب مع شروط زراعته في الإقليم.

5- المنهج الوظيفي:

يعد هذا المنهج جديدا في الدراسة الجغرافيا، وهو يهدف الى دراسة التركيب الوظيفي للنشاط الاقتصادي الذي يختلف من مجتمع لأخر، ومن فترة لأخرى، فعلى سبيل المثال وظيفتي الإنتاج والاستهلاك في المجتمعات الزراعية البسيطة أو المتخلفة والتي يهدف النشاط داخلها إلى الاكتفاء ذاتيا تتسمان بالبساطة وعدم التعقيد لعدم ارتباطها بوظائف إنتاجية أخرى، بينما تتعقد الوظائف الاقتصادية –الإنتاج والتجارة والتسويق– ويزداد ترابطها في المجتمعات الزراعية التي تصدر إنتاجها

أو جزء منه الى الأسواق العالمية، كما يتباين تعقد الوظائف الاقتصادية وترابطها من مجتمع لأخر فهي في المجتمعات الزراعية أقل منها في المجتمعات الصناعية بصفة عامة.

ويتكون التركيب الوظيفي لأي نشاط اقتصادي من ثلاثة عناصر رئيسية:

- نظام ملكية وحدة الإنتاج
- أدوات الإنتاج: هل هي بسيطة غير معقدة أم آلية متطورة.
- مستوى عمل الفرد: ويختلف هذا المستوى من مجتمع إلى أخر

ولتوضيح ما سبق نذكر أن المنهج الوظيفي لجغرافيا الزراعية مثلا يشتمل على مايأتي:

- دراسة مستوى وحدات الإنتاج: وتتمثل وحدات الإنتاج هنا في المزارع التي تدرس من زاويتين:

- الأيدي العاملة بها سواء كانت تتمثل في المالك وأسرته وذلك في المزارع صغيرة المساحة، أو في العمال الزراعيين في المزارع كبيرة المساحة.
- مستوى أدوات الإنتاج بها، هل هي بسيطة غير متطورة؟ أو آلية متقدمة؟ ومن الطبيعي أن ترتب الآلات البسيطة بالمزارع الصغيرة والمتخلفة التي تتسم ببساطة وظيفتها الإنتاجية وعدم ارتباطها بوظائف إنتاجية أخرى، وعلى العكس من ذلك تتعدد الوظائف الإنتاجية للمزارع الكبيرة المتقدمة التي يسود فيها استخدام الآلات الزراعية المتطورة.

- دراسة أسواق تصريف الانتاج الزراعي المحلي:
- تحديد دور الإنتاج الزراعي في بناء الاقتصاد الوطني، وطبيعي أن هذا لدور لا يتوقف فقط على مستوى الزراعة، وإنما تلعب الموارد الطبيعية والأنشطة الاقتصادية الأخرى دورا كبيرا في ذلك.